

11 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية) المجلد الأول (الشيخ د

ناصر العقل

ناصر العقل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه. وننعوا بالله من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - 00:00:00

اما بعد بعون الله وتوفيقه نستأنف درسنا في مجموع الفتاوى والمجلد الاول وقد وصلنا الى صفحة مئة وواحد وموضوع هذا الدرس يتعلق بنوع من انواع العبودية. وهو الاستعانة. وعلاقت هذا النوع بالاستغاثة وهل بين الاستعانة واستغاثة فرق - 00:00:20 وبيان ما ينافي كمال التوحيد او ينافي العبودية ما ينافي التوحيد او ما ينافي كمال التوحيد في سورة الاستغاثة والاستعانة بغير الله عز وجل ومنشأ الجواب سؤال طويل منشأ جواب شيخ الاسلام عن سؤال طويل تضمن بعض الاشكالات والجواب عليها ايضا - 00:00:48

العجب ان السؤال يبدو انه من عالم او طالب علم متتمكن كما سترون ولذلك كان احيانا يعرض السؤال عرض الفاهم واحيانا عرض المستفهم واحيانا ايضا يتضمن الجواب يتضمن السؤال بعض الجواب - 00:01:23 نعم اقرأ وناصر وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين بعد سئل الشيخ رحمه الله عن من قال حجوز الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم في كل ما يستغاث الله تعالى فيه - 00:01:44

على معنى انه وسيلة من وسائل الله تعالى في طلب الغوث. وكذلك يستغاث بسائر الانبياء والصالحين في كل ما يستغاث الله تعالى فيه. طبعا هذه الفقرة تضمنت شبهة فيها غموض - 00:02:03

فيها غموض آآ في مفهوم كثير من الناس قديما وحديثا بعد القرون الثلاثة الفاضلة. بعد القرون الثلاثة الفاضلة لانه بالقرن الثالث لم يكن هذا من الاشكالات لكن هذه الشوبة اثرت في مفهوم كثير من الناس حتى ان بعض العلماء - 00:02:25 اه التبس عليه الامر فاجاب بما يخل بالتوكيد وهي مسألة الاستعانة والاستغاثة بالمخلوق. عموما وبالنبي صلى الله عليه وسلم على وجه الخصوص هل هي وسيلة مباحة او غير مباحة او اتخاذ النبي صلى الله عليه وسلم وسيطا - 00:02:43 في دعاء رب عز وجل ويسمونه الوسيلة. هذه في المسألة الحقيقة عند التحقيق. صرف النظر عن جزئيات وفروعها نجد عند التحقيق انها من الشركيات الصريحة في اصلها لكن قد يختلف الناس في المفاهيم وقد يجعل بعض الناس انها شركية. فربما يبدع هذا النوع. اعني اتخاذ - 00:03:07

قال الواسطة بين الله عز وجل وبين المخلوق. ايا كان هذا وهذا الواسط ايما كان هذا الواسط من المخلوقات فانه يكون ذلك شرك والصورة المباحة من لا تسمى في الحقيقة - 00:03:36

آآ لا تسمى واسطة بالمخلوق وان اعني بالصورة كون الانسان يتخذ اعماله الصالحة وسيلة هذا في الحقيقة هو محض العبادة العبادة الحق. كون الانسان يتخذ اعماله الصالحة وسيلة عند الله عز وجل. لانها ذاتها مطلوبة من الله ولانها - 00:03:58 موجهة الى الله عز وجل سواء كان الدعاء الدعاء الى الله عز وجل دعاء لله سبحانه دعوة بعض الناس ان الدعاء صار واسطة او وسيلة. هذه في الحقيقة عبارة بالألفاظ - 00:04:26

او كانت اعمال صالحة قصد بها وجه الله. الاعمال الصالحة التي يعملاها الانسان لوجه الله عز وجل هي من الوسيلة لانها في حد ذاتها

عبدة. لكن لم يتخذ المخلوق فيها واسطة بينه وبين الله - 00:04:43

لم يتخذ منا من العباد او المخلوقات واسطة بينه وبين الله. انما عبد الله بنفسه عبده بدعائه عبده بالعمل الصالح المخلص عبده بالنسبة الصالحة بهذه العبادة في الحقيقة. وتسميتها وسيلة فيها نوع من العبث. كذلك ما ابيح من - 00:05:02

دعاء الرجل الصالح وهو اكثراً اشكال وهو الذي اتخذه كثير من المبتدة وذرية للشرك طلب الدعاء الصالح دعاء من الرجل الصالح هذا من الوسيلة المباحة من الوسيلة المباحة. ولم يكن في هذه الصورة عند التحقيق اتخاذ العبد ذلك الانسان الصالح - 00:05:22

واسطة بينه وبين الله العبد الصالح ليس هو بذاته واسطة انما هذا الانسان طلب من رجل صالح اخر ان يدعو له فكانت الصورة الحقيقة ان ذلك الرجل الداعي طلب من الله مباشرة - 00:05:49

وعلى هذا فيكون طالب الدعاء طالب الدعاء توجه قلبه الى الله ليستجيب دعاء ذلك الرجل الاخر وهذه لولا انها توقيفية كانت على القياس العام لا تصح لكن نظراً لانها جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم. واقرها وعمل بها وعملها بها الصحابة - 00:06:17

وهي ان يطلب المسلم من رجل اخر ان يدعو له لولا انها جاءت بالشرع لما يعني وفق عليها او اقرت لان مشتبهه على الاقل فلما اقرت شرعاً عرفنا وجه اقرارها. وهي ان الانسان الذي طلب من الرجل الصالح لم يطلبه - 00:06:47

ذاته انما طلب دعاءه. ثم لما طلب دعاءه كان ان ان صارت الوسيلة هي ان ذلك الداعي دعا الله مباشرة والمد والطالب للدعاء طلب من الله ان يستجيب دعاء ذلك الداعي او رجا من الله وتعلق القلب - 00:07:09

بالله في ان يستجيب دعاء ذلك الرجل الصالح فهذه صورة تختلف عن بقية الصور المشتبه. التي ستأتي صور منها من خالل هذا السؤال. فينبغي تحرير هذه المسألة والرجوع فيها الى كتب اهل العلم خاصة التوسل والوسيلة لشيخ الاسلام ابن تيمية. فقد حرر هذه المسألة تحريراً قوياً. وحشد لها الادلة من القرآن ومن السنة - 00:07:29

ومن اقوال السلف واعمالهم وتكراراتهم فكان تفسيرها اشبه بالاجماع الذي لا ينبغي ان يحاد عنه. نعم واما من توسل الى الله تعالى بنبيه في تفريح كربة فقد استغاث به. سواء كان ذلك بلفظ الاستغاثة او - 00:07:54

التوسل او غيرهما مما هو في معناهما. وقول القائل اتوسل اليك يا الهي برسولك. او استغثت عندك ان تغفر لي استغاثة بالرسول حقيقة في لغة العرب وجميع الامم. هذا الجزء من السؤال - 00:08:14

يقصد به السائل او الذي عرض السؤال ان هناك اناس يزعمون انه لا فرق بين الاستغاثة والاستعانة او الاستغاثة والتوكيل وان كلها بمعنى واحد مع ان الشيخ سيقرر ان هناك فرق بين مطلق عموم التوكيل وبين الاستغاثة وبين الاستعاذه وان - 00:08:34

هذه الالفاظ بينها وجوه اشتراك وبينها وجوه اختلاف. وانه يجوز في بعض سورها بعض الاشياء المشروعة ولا يجوز في الصور الأخرى في بعض صورها قد تكون هناك امور مشروعة. فجعلها بمعنى واحد على حد واحد والاستعانة بصور المشروع منها. او الاستدراج - 00:09:03

بصور المشروعين منها على الصور التي لا تشرع ان فيه نظر كما سيفصل الشيخ هذا السؤال فيه فيه لكنه سيتبين ان شاء الله بعد ثلاث صفحات او اربع من خلال كلام الشيخ. نعم. قال ولم يزل الناس يفهمون معنى الاستغاثة بالشخص - 00:09:25

قدیماً وحدیثاً وانه يصح اسنادها للمخلوقین. وانه يستغاث بهم على سبيل التوكيل وانها مطلقة على كل من سأل تفريح الكربة بواسطه التوكيل به. وان ذلك صحيح في امر الانبياء والصالحين. قال وفيما رواه الطبراني عن - 00:09:45

النبي صلى الله عليه وسلم ان بعض الصحابة رضي الله عنهم قال استغثتموا برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المنافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يستغاث بي وانما يستغاث بالله. ان النبي صلى الله عليه وسلم لو نفي عن - 00:10:05

نفسه انه يستغاث به ونحو ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لو نفي عن نفسه انه يستغاث ونحو ذلك يشير به الى التوحيد. وافراد الباري بالقدرة لم يكن لنا نحن ان ننفي ذلك. ونجوز ان نطلق - 00:10:25

ان النبي صلى الله عليه وسلم ونجوز ان نطلق ان النبي صلى الله عليه وسلم والصالح يستغاث به. يعني في كل ما يستغاث فيه بالله

تعالى ولا يحتج ان يقول على سبيل انه وسيلة او واسطة او لا يحتاج ان يقول على سبيل انه وسيلة وواسعة - [00:10:45](#)
وان القائل لا يستغاث به متنقصا له وانه كافر بذلك. لكنه يعذر اذا كان جاهلا. فاذا عرف معنى الاستغاثة ثم اصر على قوله بعد ذلك
[00:11:09](#) صار كافرا. على الحال قبل ان نستكمل بقية السؤال اظنه يلزم ان نقف -

في تقسيم السؤال او بيان مفرداته لان الامر تدخلت. فعلى اي حال نرجع الى الصفحة الاولى السؤال اولا في السطر الاول تضمن
مسألة محددة قوله عن من قال يجوز الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم في كل ما يستغاث به - [00:11:29](#)
يستغاث الله تعالى فيها هذا نمط من السؤال او الجزء الاول من السؤال استمر في هذا الجزء الى المقطع الثالث في وسط الصفحة
قال هذا ايضا نوع ثانٍ من السؤال - [00:11:49](#)

نوع ثانٍ من السؤال. لانه في السؤال الاول ذكر الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم في كل ما استغاثه الله تعالى فيه. ثم ذكر ان
شبهة القوم انه لا فرق - [00:12:07](#)

الاستغاثة به والتسلل وتتبين هذه الصورة. سورة السائل الاول في قصة الاعمى. حينما بل حتى في قصة استغاثة او طلب عمر بن
الخطاب رضي الله عنه والمسلمون آآ من العباس بن او توسلهم بالعباس - [00:12:17](#)

فهم زعموا ان التسلل بالعباس توسل بذاته سواء طلب منه دعاؤه استغثت به او استغثت او توسل به الى الله عز وجل. وان الصورة
واحدة هو سببين ان ان الصورة ليست واحدة. هذا الوجه الاول من السؤال او - [00:12:41](#)

السؤال الثاني يبدأ بقولك قال ولم يزل الناس يفهمون معنى الاستغاثة بالشخص هذي شبهة في الحقيقة تضمنت سؤال
هذه شبهة تضمنت سؤال. استمر السائل في تقريرها الى الصفحة التالية - [00:13:01](#)

التالية بدأ بشبهة ثلاثة تضمنت سؤالين. وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم لو نفى عن نفسه ان يستغاث به ونحو ذلك يشير به الى
التوحيد وافراد الباري بالقدرة. كانه يرى ان ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم اشبه بالتواضع او - [00:13:19](#)
ان ينفي عن نفسه امرا لا يجوز له. لكن ليس ذلك على سبيل المنع من الغير. هذا ما فحوى الشبهة الثالثة وتضمنت سؤال. الشبهة
الرابعة وتضمنت سؤال في السطر الثالث - [00:13:39](#)

قال نجوز ان نطلق النبي صلى الله عليه وسلم والصالح استغاثوا به زعموا ثم بعد ذلك بدأ بقضية خامسة في قوله ولا يحتاج ان يقول
على سبيل انه وسيلة ووصلة - [00:13:55](#)

هذه شبهة خامسة والشبهة السادسة وتضمن السؤال ايضا وان بدأت بقوله ان القائل كلها في السطر الرابع لا يستغاث به متنقصا لها
يستغاث به كيف متنقصا له او متنقصا له - [00:14:14](#)

ثم ايضا ختم الشبهة بقولهم في نفس الصف في نفس السطر وانه كافر بذلك يعني المسألة ما لم تعد مجرد لبس. وتلبيس بل انهم
حكموا بکفر من من قرر الحق - [00:14:37](#)

زعموا ان زعموا من لم يجيز الاستغاثة بالمخلوق. والتسلل به بأنه كافر. هكذا زعم لكنهم قالوا قد يعذر بالجهل في في المقطع الثاني
والtossl به استغاثة كما تقدم بدا بعدها بسؤال هو رقم ثمانية. سؤال وشبهة. وهو تحرير للسؤال. قال فهل يعرف ان انه قال احد من
علماء المسلمين انه - [00:14:57](#)

النبي صلى الله عليه وسلم هذا السؤال نتيجة لما سبق في المسائل السابقة ثم بعد ذلك في المقطع الثالث قال وهل التسلل بالنبي
صلى الله عليه وسلم او الصالة وغيره الى الله؟ هذا السؤال التاسع او القضية التاسعة ما بين - [00:15:24](#)

سؤال او شبهة ثم بعده باربعة اسطر قال فهل يعرف ان احدا من العلماء قال انه يجوز التسلل الى الله بكلنبي صالح هذى رقم عشرة
واحدعش وقد افتى هذى شبهة لان فتاوى الشيخ عز الدين ابن عبد السلام شوفها. وقد افتى الشيخ عز الدين الى اخره. طبعا نقرأ ثم
بعد ذلك نقرر كل مسألة - [00:15:40](#)

على حدة. نعم. والتسلل به استغاثة بي كما تقدم. فهل يعرف انه قال احد من علماء المسلمين انه يجوز ان يستغاث بالنبي صلى
الله عليه وسلم والصالح في كل ما يستغاث به الله تعالى وهل يجوز اطلاق ذلك كما قال - [00:16:03](#)

قاتل وهل التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم او الصالح او غيرهما الى الله تعالى في كل شيء استغاثة بذلك المتتوسل كما نقله هذا القائل عن جميع اللغات. وسواء كان وسواء كان التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:23

الصالح استغاثة به او لم يكن فهل يعرف ان احدا من العلماء قال انه يجوز التوسل الى الله تعالى بكلنبي وصالح فقد افتى الشيخ عز الدين ابن عبد السلام في فتاويه المشهورة انه لا يجوز التوسل الى الله تعالى الا بالنبي صلى الله - 00:16:43

الله عليه وسلم ان صحي الحديث فيه. فهل قال احد خلاف ما افتى به الشيخ المذكور؟ هذه القضية العاشرة نعم. هذه الحادية عشر الثانية تلتها مباشر وبتقدير. نعم. وبتقدير ان يكون في المسألة خلاف فمن قال - 00:17:03

لا يتتوسل بسائر الانبياء والصالحين كما افتى الشيخ عز الدين. هل يكفر كما كفره هذا القائل؟ ويكون ما افتى به الشيخ كفرا بل نفس التوسل به لو قال قائل لا يتتوسل به ولا يستغاث به الا في حياته وحضوره - 00:17:23

في موته ومغيبه هل يكون ذلك كفرا او يكون او يكون تنقصا؟ ولو قال ما لا يقدر عليه الا الله تعالى لا يستغاث به الا بالله. اي لا يطلب الا هذه القضية الثالثة عشر. سورة الثالثة عشر منصور الاشكال - 00:17:43

نعم. ولو قال ما لا يقدر عليه الا الله تعالى لا يستغاث به الا بالله. اي لا يطلب الا من الله تعالى هل يكون كفرا او يكون حقا وادا نفى الرسول صلى هذه القضية الرابعة عشرة. نعم. وادا نفى الرسول صلى الله عليه وسلم عن نفسه امرا من الامر - 00:18:03

لكونه من خصائص الريوبوبيه هل يحرم عليه ان ينفيه عن ام يجوز نفيه؟ افتونا رحمة الله بجواب كاف موفقين متابين ان شاء الله تعالى. هم بعد ذلك يبدأ الجواب. والجواب تجدون انشيخ الاسلام رحمة الله جمع هذه - 00:18:23

القضايا الاربعة عشرة في الصوم فالنده بعضها مع بعض يعني نجد ان بعض المسائل اه ثلاثة او اربع مسائل جوابها واحد وبعض المسائل الواحدة فصلت في جوابي على نحو اكثرب من نحو. لان السؤال الحقيقة فيه خوض - 00:18:43

واجتمع الخلط فيه من وجده من وجه ان السائل نظرا لانه يظهر انه من اهل الحق. كان يذكر مداخلاته على السؤال وهذا مما جعل السؤال مشتت. والجانب الثاني ان انه جمع شبكات قوم القوم المبتعدة وهي متفرقة ومتغيرة - 00:19:02

ليس بينها نظام ينضمها. ولذلك جاء السؤال حقيقة من من اشتات من مسائل متفرقة ومن مداخلات السائل نفسه لان السائل يظهر ان عنده شيء من الفقه في الدين. بدليل انه كان يوجه احيانا الاسئلة ويجيب عليها ظنا. فالشيخ رحمة الله - 00:19:23

مع قواعد تنضم جميع الامور السابقة بصرف النظر عن مفرداتها. اجاب على بعض رؤوس المسائل ودخل البعض الآخر في هذه الرؤوس نعم. الجواب الحمد لله رب العالمين. لم يقل احد من علماء المسلمين انه - 00:19:43

بشيء من المخلوقات في كل ما يستغاث فيه بالله تعالى لا لبني ولا بملك ولا بصلاح ولا غير ذلك. هذا في الحقيقة جواب يعني محمل محكم قاعدة عامة لا يجوز الاستثناء منها الا بشرع بدليل. سيذكر الاستثناء منها على سبيل انه تجوزا قد يسمى - 00:20:03

توسل وهو ما حدث من توسل الاعمى بالنبي صلى الله عليه وسلم اي بدعائه. وما حدث من توسل الصحابة بالعباس وتوسل الصحابة بالأسود بن اه يزيد. ونحو هؤلاء وهو توسل بدعائهم جزما. لان القصة حدثت على هذا الوجه - 00:20:29

اقول ان الشيخ قعد هذه القاعدة ولا يستثنى منها الا صور تسمى توسل تجوزا او بشرط مفهومها المعلوم بالضرورة تم توسل بشرط مفهومها المعلوم بالضرورة لانها واقعة حدثت وفسرت اه يعني نوع معين - 00:20:49

نعم. من دين الاسلام انه لا يجوز اطلاقه. ولم يقل احد ان التوسل ببني هو استغاثة به. بل العامة الذين يتتوسلون في ادعية لهم بامر كقول احدهم اتوسل اليك. لحظة شوي - 00:21:09

نظم الجواب. الجواب الاول. الجواب الشيخ تضمن ايضا عددة مسائل. المسألة الاولى قوله لم يقل احد من علماء المسلمين. هذه قاعدة عامة. ثم ما فر عنها القاعدة الثانية وهي بل هذا مما يعلم بالاضطرار السطر الثالث - 00:21:29

بل هذا مما يعلم بالاضطرار من دين الاسلام. اي انه لا يستغاث اه بالله عز وجل لا يستغاث في احد من المخلوق فيما لا يستغاث فيه الا الله. جعل ذلك من من المعلوم بالضرورة - 00:21:45

موجب فقط انه اتفق عليه العلماء وهناك نفي ان يقول احد من علماء المسلمين المعتبرين بهذا القول ثم قرر ان هذا من المعلوم من

الذين بالضرورة تم ثالثا قال ولم يقل احد هذه صورة ثلاثة من الجواب. نعم. ولم يقل احد ان التوسل بنبي هو استغاثة به. بل -

00:22:03

عامة الذين يتولون في ادعية لهم بامور كقول احدهم اتوسل اليك بحق الشيخ بحق الشیخ فلان او بحرمة او اتوسل اليك باللوح والقلم او بالکعبۃ او غير ذلك مما يقولونه في ادعية لهم يعلمون انهم لا يستغاثون - 00:22:25

هنا بهذه الامر فان المستغاث بالنبي صلی الله علیه وسلم طالب منه وسائل له والمتوسل به لا يدعی ولا يطلب منه ولا يسأل وانه يطلب به. وكل احد يفرق بين المدعى والمدعى به. معنى يطلب به - 00:22:45

يعني يطلب من الله عز وجل ان يستجيب دعاءه في ذلك المطلوب وهذا وجه مشروع. هذا معنى يطلب به. وعلى هذا فانه لم يصح ابدا ان احدا من اهل العلم ولا ان دليلا من الشر - 00:23:05

اجاز الاستغاثة بالملائكة. لا من النبي ولا من صالح ولا غيره وان هذا النوع اي الاستغاثة بالملائكة داخل في عموم الشركيات. وانه داخل دخول اوليا بنوع من انواع شرك المشركين - 00:23:22

الذين ذكره الله عز وجل في كتابه في قولهم بشبهتهم ما نعبدهم الا يقربونا الى الله زلفي كلمة ما نعبدهم عامة يندرج تحتها التوسل ويندرج تحتها الدعاء ويندرج تحتها التعظيم والتقدیس - 00:23:41

تحتها ادعاء ان هؤلاء لهم تصريح فيما لا يقدر عليه الا الله الى اخره. كل ذلك يندرج تحت معنى ما نعبده لان العبادة معناها واسع. واول العبادة الدعاء الذي هو محل الاسکال - 00:24:00

اول العبادة هو الدعاء. فلذلك العرب الاولى الذين تنزل عليهم القرآن فقهوا معنى هذه الآية ولم يظبط معناها الا عباد القرون الثلاثة الفاضلة حينما كثرت العجمة. وقل فقه الناس بالعربية حتى العرب ضعف فقههم العربي - 00:24:16

والا في الآية صريحة في اه اتخاذ الوسائل والوسائل وما عليه المبتدعون. في قوله عز وجل عن طائفه من المشركين بانهم قالوا ما نعبدهم الا يقربونا الى الله زلفي. فهم جعلوا الغایة التقرب الى الله. لكنهم اشروا باتخاذهم هذه - 00:24:36

وسائل اذا كانت الآية صريحة فهي تنظم كل نوع من انواع اتخاذ الوسائل اي كان هذا التبرير او او تبرير هذا النوع اي كان تبريره فهو من باب اتخاذ الوسائل - 00:24:56

نعم والاستغاثة طلب الغوث وهو ازالة الشدة كالاستنصرار طلب النصر والاستعاة طلب العون. والملائكة يطلب منهم من هذه الامر ما يقدر عليه. ما يقدر عليه منها كما قال تعالى وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر - 00:25:12

وكما قال فاستغاثة الذي من شيعته على الذي من عدوه. طبعا الفروق هذی وجه رابع من الجواب والاستغاثة طلب الغوث وهو ازالة الشدة اي ذكر الفروق بين الاستغاثة وآلا الاستعاة - 00:25:32

وان الاستغاثة ليست بمعنى استعاة من كل وجه هذه الفروق تبين ان بين الحالتين اه فروق في الحكم وفي المعنى والحكم. نعم وكما قال وكما قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى. واما ما لا يقدر عليه الا الله فلا يطلب الا من الله - 00:25:50

ولهذا كان المسلمين لا يستغاثون بالنبي صلی الله علیه وسلم ويستسقون به ويتوسلون به كما في في صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه استسقى بالعباس رضي الله عنه وقال اللهم انا كنا اذا اجدبنا - 00:26:16

توسل اليك بنبينا فتسقينا. وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسوقون. وفي سنن ابي داود ان رجلا قال للنبي صلی الله علیه وسلم انا نستشفع بالله عليك ونستشفع بك على الله. فقال شأن الله اعظم من ذلك - 00:26:36

فانه لا يستشفع به على احد من خلقه. فاقرره على قوله نستشفع بك على الله. وانكر عليه قوله نستشفع بالله عليك وهذه الصورة الخامسة ايضا من صور هذا الموضوع لها حكمها تفصيلي. نعم. وقد اتفق وهذی ستة رقم ستة في صور الفروق - 00:26:56

نعم. وقد اتفق المسلمين على ان نبينا شفيع يوم القيمة. وان الخلق يطلبون منه الشفاعة. لكن عند اهل السنة انه يشفع في اهل الكبار. واما عند الوعيدين فانهما يشفع في زيادة الثواب. طبعا - 00:27:22

الشفاعة او لا توقيفية الامر الثاني هي يوم القيمة وقد ذكره الله عز وجل فهي قاطعة حينما لا يكون هناك اعمال. الشفاعة

تكون يوم القيمة وبشروطها المعروفة. فلا تسحب احكام الشفاعة في الآخرة وعلى احكام الشفاعة في الدنيا - 00:27:42 او العكس لا تسحب اشفاع احكام شفاء في الدنيا واحكام الآخرة لانها توقيفية وان الشفاعة بعد ما تنتهي الاعمال وانها ايضا كما قلت لها شروط في الشافع والمشفوع له واما قيمة الوعيدية فيقصد بهم المعتزلة - 00:28:02 والخوارج وسموا وعيديه لانهم جعلوا الوعيد هو الاصل ولم يعلو على الوعيد الوعيدية جعلوا الوعيد هو الاصل ولذلك لم يستثنوا في الوعيد مع ان الله عز وجل استثنى والرسول صلى الله عليه وسلم استثنى - 00:28:22 والوعيد امر راجع الى اختيار الله عز وجل وتقديره ورحمته بعباده. فان شاء من انفذ وعيده وان شاء لم ينفذ فان انفذه بذلك بعده سبحانه وان لم ينفذه بذلك برحمته - 00:28:44

هم حكموا على الله عز وجل كما يحكمون على الخلق. لانه لا يجوز لهم ان يفعلوا ذلك. بل بل حكم على الله باسوأ مما يحكم على الخلق. لان لان هؤلاء المعتزلة والخوارج لو قال لهم انسان ان فالانا من الناس سلطان او امير او والي او والد فهذا احدا من رعيته - 00:29:02

ثم عفا عنه يقول هذا والله الكرم وهذا كمال لكن لما عرروا وسمعوا ان الله عز وجل يعفي عما شاء من عباده ضاقوا بها. نسأل الله العافية ضاقوا بان الله يعفو عن شاء بعباده. وحكموا بالوعيد وقالوا ابدا يجب على الله ان ينفذ وعيده - 00:29:22 يسمى هذا انفاذ الوعيد اليوم المعتزلة وكذلك الخوارج. فلذا سموا الوعيدية وقالوا لا يجوز لله عز وجل زعموا كذا زعموا وهذا السؤال يجمع الله عز وجل لولا انهم حكوه ما حكيناه لكن الله عز وجل حشى حتى اقوال اهل الكفر للتنفير منها فنحن - 00:29:46 احكي اقوال اهل البدع للتنفير منها. فهم حكموا قالوا بانه لا يجوز لله. ولا ينبغي ولا يجوز على الله ان او يعذب فيخرج من النار بعد العذاب الى اخره. وقالوا ان ذلك آآ يعني - 00:30:06

وجوب انفاذ الوعيد على الله سبحانه كانهم اوجبوا على الله ما لم يجربه على نفسه. سمو الوعيددين نعم. وقول القائل ان من توسل اليه هذا هذا الفقرة السابعة اي آآ المقطع او او الجزء السابع من الجواب - 00:30:26

السادس وقد اتفق المسلمين قبلها بثلاثة اصفق والسابع هو قول القائل. نعم. وقول القائل ان من توسل الى الله بنبي قال اتوسل اليك برسولك فقد استغاث برسوله حقيقة في لغة العرب وجميع الامم. قد كذب عليهم فما يعرف - 00:30:44 هذا في لغة احد بنى ادم بل الجميع يعلمون ان المستغاث مسؤول به مدعوا. ويفرقون بين المسؤول والمسؤول به سواء استغاث بالخلق او بالخلق. فانه يجوز ان يستغاث بالخلق فيما يقدر على النصر فيه. والنبي صلى الله عليه وسلم - 00:31:04 كان افضل مخلوق يستغاث به في مثل ذلك. ولو قال قائل لمن يستغث به اسألك بفلان او بحق فلان لم يقل احد انه استغاث بما توسل به. بل انما استغاث بمن دعا به هذا الوجه الثامن ايضا من ولو قال قائل هذا - 00:31:24

الثامن من الجوع. لانه فرعه على الاول لكن له استقلالية في المعنى. نعم. ولهذا قال المصنفون في شرح اسماء الله الحسني ان المغيث بمعنى المجيب لكن الاغاثة اخص بالافعال. والاجابة اخص بالاقوال. والتسلل الى - 00:31:44 هذا الوجه التاسع من الجواب. نعم. والتسلل الى الله بغير نبينا صلى الله عليه وسلم. سواء سمى استغاثة او لم يسمى لا نعلم احدا من السلف فعله ولا ولا روى فيه اثرا. ولا نعلم فيه الا ما افتى به الشيخ من المنع. يقصد بالشيخ - 00:32:04

العز السلام حصر الاستغاثة والاستعانة بالنبي صلى الله عليه وسلم لكن هل يقصد بشرطه عند السلف او لا يقصد؟ الله اعلم. ما تحقق من هذا هل يقصد الصور المشروعة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم حينما كان حيا؟ حينها كان الصحابة يستغثون به يعني بدعائه - 00:32:24

وهذى الصورة المشروعة او يقصد معنى اوسع وهو الظاهر لان العزيز بن عبد السلام يعني عتب عليه بعض السلف انه توسع في هذا الجانب لكنه ما اجاز التسلل بغير النبي صلى الله عليه وسلم لوجود الشبهة في حقه عليه الصلاة والسلام بالنسبة لمن لم يفهموا حديث استئنفاص الاعمى - 00:32:48

مستشفى العباس ومستشفى الصحابة ابن عباس وفي الاسود وغيره. نعم. ولا نعلم فيه الا ما افتى به الشيخ من المنع واما التسلل

العاشر اما التوسل هذا على الوجه العاشر. نعم. واما التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم ففيه حديث في السنن - 00:33:08
رواه النسائي والترمذى وغيرها ان اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اصبت في بصرى فادعوا الله لي
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم توضأ وصلى ركعتين ثم قل اللهم اسألك واتوجه اليك - 00:33:28
بنبيك محمد يا محمد اني اتشفع بك في رد بصرى. اللهم شفع نبيك في. وقال فان كانت لك حاجة فمثل ذلك. فرد الله بصره
فلاجل هذا الحديث استثنى الشيخ التوسل به. يعني ان الحديث - 00:33:48

مجمل يعني هنا مجمل مع ان الحديث تفسره الروايات الاخرى ومن خصائص منهج السلف رحمهم الله وهذا ما ينبغي ان نستمسك به
ونعود طلاب العلم على الاستمساك به انه في الامور الغيبية والتوقيقية وامور العقيدة لا يجوز اخذ نص واحد بدون ما يفسره -
00:34:08

فالنص الواحد قد يفسره فهم الصحابة له وهذا امر يغفل عنه كثير من الناس. وقد يفسره سياق اخر للحديث. لأن الحديث احيانا
تساق باجمال واحيانا تساق بتفصيل كما ورد ايضا في قصة استشافع الصحابة ابن عباس - 00:34:33
فانه ورد في في السياق الصحيح انهم قصدوا بذلك ان يدعوا العباس ويؤمنون امراة وكما في قصة الاعمى ورد في
بعض روایاتها ان النبي صلی الله علیه وسلم دعا له فكان استشافعه بمعنى ان طلب - 00:34:55
من النبي صلی الله علیه وسلم ان يدعوه له. فدعا له النبي صلی الله علیه وسلم لكنه هیأ اي طلبه بان يتھيأ بان يكون قلبه مقبلا على
الله عز وجل على نحو يكون على ما يرضي الله عز وجل على حال ترضي الله. بان يتوضأ ويصلی ركعتين. يصلی - 00:35:13
ركعتين لاجئا فيها الى الله عز وجل بان يقبل اه دعاء نبیه فيه كيف انه وجهه الى العبادة المخلصة؟ ما وجهه الى ذات النبي صلی الله
علیه وسلم او او وكله علیه - 00:35:33

هذه هي الصورة الصحيحة. ولذلك يتميز منهج السلف بمثل هذا التوجيه دائما. وتميزوا بان يأخذون بالنصوص في عمومها وان
يرجعوها الى القواعد العامة القاطعة الضرورية وان يرجعوا الى فهم الصحابة ايضا. والا لو فهم الصحابة - 00:35:48
الذى فهمه اهل البدع من ان المقصود التوسل بذاته صلی الله علیه وسلم فيما لا يقدر عليه الا الله ل فعلوه وهم بحاجة اليه لكنه ما فعل
الا ان يطلبوا منهم النبي صلی الله علیه وسلم الدعاء وطلبوا الدعاء منه كان على صور - 00:36:08

منها ما يكون بسورة التوسل الظاهرة ذي ومنها ما يكون مجرد طلب الدعاء ومنها ما يكون على نحو غيبي قد يطلبون في بعض امور
ان يقبل الله عز وجل دعاء نبیه فيهم. هذا امر مشروع ولا يزال مشروع. ان يطلب من الحي ان يقبل الله - 00:36:26
هذا لا حرج فيه. لكن هذه صورة ليست من باب التوسل بمعناه عند اهل البدع فلذا سمي قسم السلف التوسل الى نوعين او الى ثلاثة
قالوا توسل شركي وتوسل بدعي وتوسل مشروع. بناء على هذه النصوص - 00:36:46

اهل البدع لا يفرقون كل انواع التوسل عندهم مشروعة فلم يفرقوا بين الشرك وبين الجائز ولا بين البدع وبين جائز. نعم. وللناس في
معنى هذا قولان احدهما ان هذا التوسل هو الذي ذكر عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لما - 00:37:09
قال كنا اذا اجدنا نتوسل بنبینا اليك فتسقينا وانا نتوسل اليك بع نبینا فاسقنا. فقد ذكر عمر رضي الله عنه انه كانوا يتولون به في
حياته في الاستسقاء. ثم توسلوا بعنه العباس بعد موته. وتولسهم به - 00:37:29

هو استسقاء هو استسقاوهم به. بحيث يدعوه بحيث يدعوه ويدعون معه. فيكون هو وسيطهم الى الله وهذا لم يفعله الصحابة بعد
موته ولا في مغبيه. والنبي صلی الله علیه وسلم كان في مثل هذا شافعا لهم داعيا لهم. ولهذا - 00:37:49

قال في حديث الاعمى اللهم فشفعه في. فعلم ان النبي صلی الله علیه وسلم شفع له فعلم ان النبي صلی الله علیه
 وسلم شفع له فسأل الله ان يشفعه فيه. والثاني ان التوسل يكون - 00:38:09
من اهل البدع اتوا من قبل العجمة. كما ذكر ائمة السلف ومعنى العجمة انهم لم يفقهوا معانى العربية لم يفقهوها جيدا، فلذلك ما فرقوا
بين معنى كلمة شفعه فيه وبين المعنى البدعي الذي ذكروه او الذي ظنوه. كلمة شفعه في معناها اقبل دعاؤه في حقه. او - 00:38:29
في طلبي لانه لا تأتي معنى شفع الا اذا كانت بمعنى ان يوجد جهد من النبي صلی الله علیه وسلم بذله. وهذا الجهد هو دعاؤه ولو

كان توسل بذات النبي صلى الله عليه وسلم ما قال شفعه - 00:38:55

لأنه لو اعتبر الذات هي النافعة ما اعتبرها لتشفيع ما اعتبر هذا تشييع توجه إلى الذات. توجه إلى الشخص نعم والثاني أن التوسل يكون في حياته وبعد موته وفي مغيبته وحضرته ولم يقل أحد. ان من قال بالقول الأول فقد كفر - 00:39:12

ولوجه لتكفيره فإن هذه مسألة خفية ليست أدلة جلية ظاهرة. والكفر إنما يكون بانكار ما علم من الدين ضرورة أو بانكار الأحكام المتوترة والمجمع عليها ونحو ذلك. واختلاف الوجه الحادي عشر. طبعاً ما سبق كله تفصيل - 00:39:35

العاشر وهذا الوجه الحادي عشر من جواب الشبهات السابقة. نعم. واختلاف الناس فيما يشرع من الدعاء وما لا يشرع كاختلافهم هل تشرع الصلاة على عند الذبح وليس هو من مسائل السب عند أحد من المسلمين. وأما من قال إن من نفي التوسل الذي - 00:39:55

استغاثة بغیره کفر وتكفیر من قال بقول الشيخ عز الدين. هذا الثاني عشر اما من قال الثاني عشر. نعم وتوفیر من قال بقول الشيخ عز الدين بقول الشيخ عز الدين وامثاله فاظهر من ان يحتاج الى جواب بل المکفر بمثل هذه - 00:40:16

الامور يستحق من غليظ العقوبة والتعزير ما يستحقه امثاله من المفترين على الدين. لا سيما مع قول النبي صلى الله عليه وسلم من قال لأخيه کافر فقد باه احدهما. وأما من قال هذا الوجه الثالث عشر - 00:40:36

واما من قال ما لا يقدر عليه الا الله لا يستغاث فيه الا به. فقد قال كما قال ابو يزيد استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة الغريق. وكما قال الشيخ ابو عبد الله القرشي استغاثة المخلوق بالمخلوق - 00:40:55

كاستغاثة المسجون بالمسجون لو كان قد احسن فان مطلق هذا الكلام فانها فان مطلقاً وهذا الكلام يفهم الاستغاثة المطلقة. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس رضي الله عنهم اذا سألت فاسأله الله - 00:41:16

واذا استعنت فاستعن بالله. کلام ابو يزيد وهو البسطامي الحقيقة کلام جيد وتقعيد عظيم وهذا مما يجعل الباحث يتوقف في نسبة بعض الاشياء التي تعد من خوارق العقيدة او من خوارم العقيدة التي نسبت عن ابي يزيد - 00:41:36

لأنه في الحقيقة يصعب ويبعد ان يكون هذا هذا الكلام الجيد اللي هو من درر الكلام. يصدر عن انسان تنسب له له تلك المقالات وتلك الشطحات التي ذكرها عنه مؤرخة التصوف - 00:42:06

ولذلك كما قلت اكرر كل ما تأتي بهذه المناسبة اكرر لأن الاخوان الحاضرين احسبهم ان شاء الله من خيرة طلاب العلم ذوي البحث اكرر اه ضرورة اه او تحرير هذه المسائل ما نسب الى ابي يزيد البسطامي - 00:42:27

وابن ابي الحواري والجنيد التستري وامثالهم من شطحات احياناً كفرية في حين انه تنسب له مثل هذه الدرر التي تدل على صفات التوحيد تدل على قوة يقين في قضايا العقيدة والتوحيد - 00:42:47

مثل قوله آآ قول آآ ابو يزيد وهو البسطامي استغاثة المخلوق بالمخلوق استغاثة الغريق هذه في الحقيقة من من درر الكلام من درر الكلام التي فيها رد مباشر على الذين ينتسبون لابن ابي يزيد الوسطاني. الان ويزعمون انه اصل بدعه - 00:43:08

ولذلك يا شيخ الاسلام ابن تيمية في الحقيقة تحرز ويتوقف في ما قاله الناس عن هؤلاء من شطحات كذلك قول آآ القرشي استغاثة المخلوق بالمخلوق استغاثة بالمسجون هي بالمعنى الاول. توافق المعنى الاول. هذا التصور تصور - 00:43:29

لصافي للتوكيد. تصور صافي. لا يتأنى معه ما ذكر من اه عن هؤلاء من خوارم. فارجو من احد الاخوان ان يعني ابحث هذه المسائل ولو على الاقل في شخص واحد ليكون انموذج. اختار مثلاً ابو يزيد - 00:43:54

او ابن ابي الحوري او الدستوري او الجنيد او وان كان الجنيد امره اوضح انه ما وقع في امور صعب جداً لكنه ايضاً له بعض الخوارم القليلة. فلو توقف او او توازع بعض طلاب العلم هذه المسائل. وحققاً - 00:44:12

في هؤلاء انها سهلة تحتاج فقط الى النظر في اسانيد ما نسب اليهم من اقوال ولعله ان شاء الله يتبين كما يميل الى ذلكشيخ الاسلام يتبيّن ان ما ذكر عنهم مكذوب عليه - 00:44:32

او انه بسبب حالات ترجع الى اختلال ليس لهم فيه يد. نعم واذا نفى الرسول صلى الله عليه وسلم هذى الرابع عشر. الوجه الرابع عشر

من الردود. نعم. واذا نفى الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:44:47

عن نفسه امرا كان هو الصادق المصدق في ذلك. كما هو الصادق المصدق في كل ما يخبر به من نفي واثبات. وعليينا ان في كل ما اخبر به من نفي واثبات. ومن رد خبره تعظيمها له. ومن رد خبره تعظيمها له. اشبه النصاري - 00:45:05

الذين كذبوا المسيح في اخباره عن نفسه بالعبودية ومن رد خبره تعظيمها له اشبه النصاري الذين كذبوا المسيح في اخباره عن نفسه بالعبودية تعظيمها له. ويجوز يجوز لنا ان ننفي ما نفاه. وليس لاحد ان يقابل نفيه بنقيض ذلك البتة. والله اعلم. طبعا يقصد بذلك - 00:45:25

الرد على من؟ اه تأولوا اه يعني اه امر النبي صلى الله عليه وسلم بان لا يعظم والا يقدر ولا يتأنلوه بان ذلك نوع من التواضع منه. او انه خصوصية له منه وليس لنا ان نأخذ بذلك. فهذا يكون رده - 00:45:51

اقول الرسول صلى الله عليه وسلم هو فعلا هو رد صريح حينما قال لا تعظموني كما عظمت النصاري عيسى ابن مريم ما قصد بذلك مجرد التواضع قصد بذلك الحق لان التعظيم تقدس التقديس لا يكون لله عز وجل. اما تعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم بمعنى حبه بمعنى وصفه بخصائصه التي - 00:46:11

ميذه الله بها بمعنى توقيره والاخذ عنه فلا شك ان هذا المعنى من التعظيم هو الذي يجب على كل مسلم. لكن لا يعني ذلك تجاوز ما لا يجوز للنبي صلى الله عليه وسلم. فلنتجاوز ذلك لا يكون تعظيمها انما يكون اهانة. ولذلك عد قول النصاري - 00:46:34

المسيح اهانة للمسيح عليه السلام. وعد من الكفر بالله عز وجل والشرك اه نرجو توضيح الفرق بين سورة التوسل البدعي والتتوسل الشركي. هذا سيفاني ان شاء الله في درس قادم. لكن الفارق - 00:46:54

الاول هو ان التوسل الشركي هو الذي يكون فيه اشراك مع الله عز وجل. سواء في العبادة او الدعاء او في التوجه او الى اخره. صرف العبادة الى لغير الله. صرف اي نوع من العبادة لغير الله عز وجل. اما التوسل البدعي فهو - 00:47:10

التوسل الى الله عز وجل مع مع يعني احداث شيء في التوسل لم يكن له اصل في الشرع. كالتوسل والدعاء لله عند القول اذا قصد دعاء صاحب القبر فهو شرك. فهو توسل شرك - 00:47:32

واذا جعل ايضا المدفون او الميت او الحي وسيلة الى الله عز وجل بمعنى ان جعلوا بذات وسيلة فهذا هو السجل لكن اذا دعا في هذا المكان او عند هذا الشخص زاعما ان هذا المكان مبارك - 00:47:54

وانه للدعاء فيه خصوصية فهذا يسمى توسل بدعي اذا اذا دعا صاحب القبر فهو توسل شرك او صرف له نوع من انواع العبادة لغير الله فهذا توسل شركي واذا قصد المحل او الشخص - 00:48:11

من ان ذلك من اسباب اجابة الدعاء او ظانا ان ذلك من وسائل اجابة الدعاء فهذا توسل بدني. هذى صورة من صوره يقول اه في طلب اهل الفضل والعلم الدعاء لهم او الاستغفار لهم - 00:48:32

او نحو ذلك ما رأيكم فيه طبعا كون الانسان يطلب من رجل اخر ان يدعوه له هذا لا حرج فيه لكن بشرط الا يكثر والا يعتمد على دعاء الشخص وان يعرف - 00:48:50

او يطلب من الله عز وجل ان يستجيب دعاء الداعي له. وان يعرف ان هذا الشخص ليس بذاته هو الوسيلة او الواسطة انما هذا الشخص طلب منه ان يدعوه الله. فكان دعاؤه او كان الرجاء في ان يقبل الله دعاءه. يتعلق القلب - 00:49:03

لعل الله لعل الله يقبل دعاء ذلك الشخص. اما اذا تعلقت النفس بالشخص نفسه او ببركته او باتخاذه هو فيكون مما بدعي ومن وكذلك مثل بعض السلف في الوصية بدفعهم في قبور الصالحين كما في جبل قاسيون - 00:49:26

او بالصالحة او غير ذلك هذه مسائل سهلة كون الانسان يطلب ان يدفن في مقابر يرجو ان تكون يكون اهلها اقرب الى الصلاح ان شاء الله لا حرج في ذلك - 00:49:49

لا حرج في ذلك الا اذا كان يعتقد اعتقاد اخر ان لهم شفاعة له عند الله عز وجل او ان الله سيدفع عنه العذاب بسببيهم هذا لا يجوز. لكن يستأنس بقربهم ويرجو من الله عز وجل ان يكون في بيتهما التي خصمهم الله بها وهم من الصالحين. فلا حرج في هذا ان

شاء الله - 00:50:01

بعض اهل العلم قال اذا اوصى ان يدفن في مقبرة لا تنفذ هذه وصية اذا كان فيها سفر كانت بعيدة لان هذا من التكلف في الدين وهذا هو الاقرب المسلمين يعني ينبغي له ان او ينبغي للمسلمين ان يدفونا موتاهم في مقابر المسلمين هذا اهم شيء لا يدفن في مقابر - 00:50:21

حتى وهذا يعني يرد الاشكال فيه في من يموتون في بلاد الكفار يجب ان يبحث لهم عن مقابر المسلمين او ينقلون الى بلادهم اذا امكن ذلك وبحمد الله علمت ان كثيرا من البلاد الغربية وغيرها استطاع المسلمين ان يتذروا لهم مقابر خاصة - 00:50:47
وهذا مما يجب على من يعني يموت له قريب ان يدفنه في مقابر المسلمين فلا يدفنه في منفردا الا اذا لم يوجد مقبرة ولا بين الكفار يقول اي نعم هذا عن توقف الدرس واظن ان شاء الله انتهينا على ان الدرس القادم باذن الله وتوفيقه يكون هو الدرس الاخير جمعا بين الاراء وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:51:08

وصحبه اجمعين - 00:51:35